

## Archaeological Excavations in Palestine: The Interplay of Ideology and Archaeology and Their Impact on the City of Jerusalem and the Blessed Al-Aqsa Mosque

Mr. Arafat Mohammad Mousa Amro

Faculty of Law | UUM University | Malaysia

Received:

01/09/2024

Revised:

15/09/2024

Accepted:

19/10/2024

Published:

30/11/2024

\* Corresponding author:

[jerusalem.museum@gmail.com](mailto:jerusalem.museum@gmail.com)

Citation: Amro, A. M.

(2024). Archaeological Excavations in Palestine: The Interplay of Ideology and Archaeology and Their Impact on the City of Jerusalem and the Blessed Al-Aqsa Mosque. *Journal of Humanities & Social Sciences*, 8(11), 78 – 99.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.R050924>

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

**Abstract:** This study aimed to promote alternative cultural awareness among nations, understanding the intellectual invasion strategies and accompanying colonial normalization policies. The researcher employed a critical and analytical approach, comparing information gathered from previous literature, institutional documents, Jerusalem archaeological institutes, and daily observations stemming from his long-standing work in the city. He utilized scientific and unbiased analytical methods, particularly in conflict settings, drawing on the settler colonial theory and the Copenhagen School of Security Studies. The study found that these excavations, from their inception, have been ideologically driven with a biblical settler agenda as their primary methodology in dealing with archaeological evidence and Arab historical records on this land. The main objective is to entrench biblical narratives as historical realities, even though falsification and distortion, including erasing and Judaizing all evidence contradicting Jewish beliefs. This serves the broader aim of entrenching the colonial Zionist entity in Palestine and fulfilling the so-called biblical concept of "Greater Israel" in the heart of the Arab world.

**Keywords:** Ideological excavations, colonial schemes, biblical narrative, Jerusalem, Al-Aqsa Mosque, Greater Israel.

### الحفريات الأثرية في فلسطين: تداخل الأيديولوجيا وعلم الآثار وتأثيرهما على مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك

أ. عرفات محمد موسى عمرو

كلية الحقوق | جامعة UUM | ماليزيا

المستخلص: هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع الحفريات الإسرائيلية في القدس، والمسجد الأقصى، وفهم ما يدور من سياسات الغزو الفكري وما يرافقها من سياسات تطبيع استعمارية، وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي النقدي للمعلومات والبيانات، التي تم جمعها سواء من خلال المراجع السابقة ووثائق المؤسسات ومعاهد الآثار المقدسية، أو من خلال التوثيق والمعاينة اليومية كجزء من عمل الباحث في القدس منذ عشرات السنوات. مستخدماً القواعد والنظريات العلمية والتحليلية النزيهة خصوصاً في ظروف النزاعات، والتي نصت علماً نظرية الاستعمار الاستيطاني ومدرسة كوينهاجن للدراسات الأمنية. وقد توصلت الدراسة لنتائج جسيمة بأن هذه الحفريات ومنذ بداياتها تحمل الصبغة الأيديولوجية التوراتية الاستيطانية كمنهجية رئيسية في التعامل مع الآثار والتاريخ والشواهد العربية على هذه الأرض وهدفها الرئيسي هو ترسيخ النصوص التوراتية واقعا على الأرض، حتى لو كان ذلك من خلال كتابة التاريخ بطريقة مشوهة ومزورة، بل وتخطت ذلك في إزالة وتهويد كل الشواهد التي تتناقض مع الاعتقادات اليهودية، تمهيداً لتكريس الكيان الصهيوني الاستعماري في فلسطين وما سعي توراتياً أرض إسرائيل الكبرى في قلب العالم العربي.

الكلمات المفتاحية: الحفريات الأيديولوجية، المخططات الاستعمارية، الرواية التوراتية، القدس، المسجد الأقصى إسرائيل الكبرى.

## المقدّمة

ظروف مختلفة وأحداث متتالية مرت في تاريخ فلسطين الحديث، ساعدت ومهدت لدول الاستعمار الغربي صناعة وصياغة فكرة تأسيس وبناء المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

وقد كان في مقدمة هذه الظروف ضعف الدولة العثمانية؛ فقد شكل انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م، وانتصار بريطانيا وحلفائها على ألمانيا وحليفها -الدولة العثمانية- حفزاً مهماً لدول الاستعمار الغربي للشروع في تنفيذ مخططاتها التوسعية، وخصوصاً مناطق نفوذ الدولة العثمانية، والتي على رأسها فلسطين وبيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك؛ إذ أن احتلالها كان هدفاً بالنسبة للغرب، نظراً لموقعها الاستراتيجي، ومكانتها الدينية، التي بنت عليها الدول الاستعمارية أحلامها وأهدافها. وقد بدأ التطبيق العملي لهذه الخطط مع احتلال بريطانيا لفلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية، لضمان تنفيذ وعد بلفور 1917م، وهو الوعد الذي قطعه بريطانيا على نفسه بعد مؤتمر بال بسويسرا الذي عقد بقيادة هرتسل عام 1897م، والذي تمخّص عنه أهم قرارين في تاريخ فلسطين الحديث، وهما إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين خلال خمسون عاماً، ومن ثم إنشاء دولة إسرائيل الكبرى بين نهري النيل والفرات خلال مائة عام.

إن وجود إسرائيل في قلب الشرق الأوسط، وتحديداً أرض فلسطين لم يكن هدفاً يهودياً فقط، وإنما هدف لدول الاستعمار الغربي؛ إذ أن وجود هذا الكيان يعني لهم الكثير، ويلي لهم طموحات وأحلام إستراتيجية، وسياسية، واقتصادية، وأيديولوجية؛ تأتي في سياق العداء القديم الحديث الموروث لدى الغرب الصليبي الصهيوني على الإسلام والعروبة منذ بداية الفتوحات الإسلامية.

وقد بدأت السياسة الغربية وبمساعدة اللوبي الصهيوني بالاستثمار الديني والايديولوجي من خلال الترويج وبث الرواية التوراتية في أوساط المجتمعات الغربية، والتي تنص وتنادي لتطبيق تعاليم التوراة، والدمج بين السياسة، والدين كعامل أساسي ومحقق قوي بين السياسيين الغربيين؛ بغرض كسب الدعم والتأييد الشعبي الغربي، والعالمي، لما يسعى الاحتلال الإسرائيلي لتنفيذه من دمار وكوارث ومجازر، وكان هدفهم يرتكز على وضع موطن قدم لهم في هذه البقعة المقدسة من أرض السلام.

ولذلك فقد بدأ التأسيس لمدارس الآثار التوراتية والتبشيرية الممنهجة، والتي كان هدفها الرئيس والأساسي إثبات النبوءات التوراتية على أرض فلسطين؛ من خلال الحفريات وتزوير الآثار واختطاف التاريخ، وتدمير الشواهد الحضارية وخصوصاً تلك المناهضة للرواية التوراتية، وانعكاسات ذلك كله على المشهد الحضاري في المدينة المقدسة من تدمير وتهويد، وتهديد أساسات المسجد الأقصى المبارك من خلال تفريغ الأثرية وتعرية أساساته.

ولتحقيق ذلك، فقد سعى الاحتلال الصهيوني إلى التركيز على العامل الأساسي الذي استخدمه في تهويد المدينة المقدسة ومسجدها الأقصى، ومحاولة إثبات ذاته وكيانه وهويته، وقد ساعدت الدول الاستعمارية الغربية في ترويج تلك النبوءات المصطنعة من عودة "شعب الله المختار لأرض الميعاد"، والتحضير لمعركة "هارمجدون" وعودة المسيح عليه السلام من خلال "هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه"، والتخلص من "الأشجار" وإقامة العدل على الأرض في ظل دولة إسرائيل الكبرى من نهر النيل حتى نهر الفرات؛ لما لها من أثر عظيم على النفوس البشرية الغربية المتعطشة أصلاً للفرجة الدينية، وتطبيق الحلم التوراتي في أرض الميعاد، وبذلك فإن قيام هذا الكيان والمشروع الصهيوني من الأساس قائم على عقيدة دينية متطرفة ومزورة، تقضي باحتلال الأرض، والمقدسات وإحياء وتطبيق التعاليم والنصوص التوراتية، بدعم ومساندة المستعمر الغربي والبريطاني، واقتلاع الشعب الفلسطيني الأصلي وزرع الشعب اليهودي مكانه، من خلال بناء وتأسيس الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وعودة "شعب الله المختار" لأرض الميعاد.

وقد بدأت تلك المخططات في أواخر الحكم العثماني، وتسارعت أثناء الاحتلال البريطاني لفلسطين، فمنذ تلك الفترة بدأ المخطط الصهيوني بالتنفيذ على أرض فلسطين، وبدأت النكبات تنعكس على أرضها وشعبها ومقدساتها ويتخطيط صهيوي-غربي مشترك وموحد، يهدف وبشكل أساسي لزرع وترسيخ المشروع الصهيوني التوراتي في فلسطين، كمنطلق إستراتيجي ومهم للهيمنة على الوطن العربي والإسلامي بشكل كامل، مستهدفاً مقدساته وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك وثرواته وكل مقدراته، ليتحكم في كل مصادر ومسببات الحياة فيه وبذلك يحقق مصالحه ويفرض هيمنته وقوته لإخضاع المنطقة بأكملها لاستعمار الدائم.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على طبيعة هذه الحفريات التهودية وأهدافها وأثارها ونتائجها على فلسطين بوجه عام والقدس، والمسجد الأقصى المبارك، ومحيطه على وجه الخصوص، لتمثل إنذاراً خطيراً لما يقدم عليه هذا المحتل من خطوات ومخططات خطيره جدا تهدد مستقبل الأمة بأسرها.

## مشكلة الدراسة:

الحفريات التي يمارسها الاحتلال بشكل دائم ومستمر في مدينة القدس، وما ترتب عليها من نتائج انعكست وبشكل مباشر على المدينة المقدسة من عدة نواحي، تغييراً، وتهجيراً، أو تهويداً كاملاً للمشهد الحضاري والتاريخي للمدينة، ما شكل خطراً حقيقياً وداهماً على التواجد العربي الإسلامي في المدينة ومستقبل المسجد الأقصى مركزاً الاستهداف، خصوصاً بعد دخول فلسطين تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي المباشر، ما انعكس ذلك كله على وجدان الباحث وتفكيره كونه مقدسي المولد ويعمل أميناً عاماً للمتحف الإسلامي منذ أكثر من 25 عاماً مكان تركيز واستهداف تلك الحفريات. ولكشف المشكلة وطبيعتها والتمثلة في الحفريات والتنقيبات الأثرية وعلاقتها بالرواية التوراتية على أرض فلسطين، شرع الباحث في دراسته هذه، ليكشف عن طبيعة هذه الحفريات ومراحلها المختلفة، وتطور نهجها وأثرها على فلسطين، والعاملين العربي، والإسلامي.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على مفهوم الحفريات الإسرائيلية والمخططات الاستراتيجية الإسرائيلية لهذه الحفريات وتسييسها.
2. التعرف على السياسة الإسرائيلية الاستيطانية للحفريات الإسرائيلية في القدس، والمسجد الأقصى المبارك.
3. توضيح وإظهار الأساليب والسياسات الممنهجة للحفريات الإسرائيلية في القدس.

## أهمية الدراسة:

1. تنبع أهمية الدراسة من أهمية مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك، والذي يشكل أهمية دينية وتاريخية وسياسية في المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية.
2. تصاعد ممارسات التهويد الإسرائيلية في مدينة القدس، وتزايد وتيرة الحفريات الصهيونية، واستمرارها حتى وصلت درجات متقدمة، وعلنية.

## منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج التحليلي النقدي، وذلك من خلال الرجوع إلى الأحداث والممارسات الاستيطانية، والحفريات الإسرائيلية والصهيونية في مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك، وتحليلها، وصولاً إلى النتائج والتوصيات.

## حدود الدراسة:

يقتصر تطبيق الدراسة على:

- الحدود الزمانية: 1967-2023.
- الحدود المكانية: مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك.
- الحدود الموضوعية: الحفريات الإسرائيلية في مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك.

## الحفريات في فلسطين

طبيعتها (تعريفها نشأتها، تصنيفها وأهدافها)، نتائجها وآثارها على الأرض والإنسان الفلسطيني).

## بدايات وتاريخ هذه الحفريات:

اتسمت سياسة الحفريات التوراتية في الفترة العثمانية بصفات الخداع، والمراوغة، والتضليل؛ وذلك من خلال إظهار حسن النوايا، والأهداف الإنسانية من حب الاستكشاف، وجمع المعلومات، والإحصاء والتوثيق، وغيرها من المصطلحات الجذابة التي اقتصر على مناطق محددة من فلسطين، وبدخول المحتل البريطاني الذي سهل بدوره ودعم تلك الحفريات سياسياً ومادياً وتقنياً، تكثفت هذه الحفريات في فلسطين بشكل عام، ومدينة القدس ومنطقة المسجد الأقصى المبارك بشكل خاص، والتي جاءت على مراحل متتالية منذ المنتصف الأول للقرن التاسع عشر حتى اليوم دون توقف، وكانت على النحو الآتي، كما أشار إليها (الشلي، 2011؛ أسعد، 2010؛ جار الله، 1992):

- بدأت أولى هذه الحفريات في القدس من قبل البعثة الفرنسية عام 1836م، على يد خبير الآثار ديسوليسي، الذي قام بكشف مقابر الملوك، وإدعى أنها تعود لعصر مدينة داوود بين عامي (1860-1870م).

- بدأت الحفريات البريطانية بقيادة المهندس تشارلز وارن، وقد استطاع الكشف عن شبكة آبار مائية متشعبة متصلة بعين سلوان، وفي نفس السياق كشف عن شبكة جدران أسفل الأرض تتجه نحو المسجد الأقصى، والتي هدفت للتعرف على أصلها وطرزها، ونوعيتها بنائها.
- أما الأب فنسنت فقد أجرى حفريات في محيط عين سلوان، نتج عنها اكتشاف آثار أروقة، ومغارات تحتوي آثار فخارية تعود للقرن الثالث قبل الميلاد.
- أما الحفريات الألمانية فقد جاءت على يد الجنرال الألماني المعماري كونراد تشيك الذي تخيل الهيكل المزعوم ورسمه، والذي اكتشف القناة الرابطة أسفل المدرسة المنجكية وحتى البرك الرومانية الموجودة في دير راهبات صهيون.
- وبدخول الاحتلال البريطاني تابعت هذه النشاطات وبشكل ملحوظ خلال فترة 1923-1928م بتأسيس المزيد من مدارس الآثار كالمعهد الأمريكي والصندوق البريطاني لاستكشاف فلسطين.
- أما بين عامي 1948-1967م، فترة الحكم الأردني في فلسطين، فقد تزايدت الحفريات في بلدة القدس القديمة، وأهمها حفريات منطقة النبي داوود والتي نفذت على يد عالمة الآثار البريطانية كاتلين كنيون مديرة المدرسة البريطانية للآثار، والتي اهتمت في حفرياتها بالمنطقة الشرقية من القدس العتيقة، وجاءت نتائجها بعدم العثور على ما كان يعول الاحتلال الصهيوني عليه من أي دلائل أو إثباتات تشير إلى وجود هيكل سليمان المزعوم.
- وفي عام 1967م هدم الصهاينة حارة المغاربة الملاصقة لحائط البراق الشريف من الجهة الغربية، وتم الوصول والسيطرة على الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وعلى المنطقة الغربية للمسجد الأقصى بشكل كامل، وبدأ الصهاينة بذلك تكريس وضع جديد على كامل المنطقة وتنفيذ المزيد من الحفريات جنوب المسجد الأقصى بتمويل من قبل الجامعة العبرية، وقد أدت هذه الحفريات لتصدع الجدار ومبنى المسجد الأقصى من تلك الجهة، تلك الحفريات التي قادها البروفسور بنيامين مازار، والتي لم تكشف سوى عن آثار إسلامية أموية، وآثار رومانية وبيزنطية.
- أما عام 1969م نفذت حفريات أخرى جنوب المسجد الأقصى المبارك بقيادة الخبير مائير بن دوف والذي كشف عن أساسات القصور، والمرافق الأموية، والذي صرح بعدم وجود أية آثار تدل على وجود الهيكل.
- وفي عام 1970 بدأت حفريات الحائط الغربي والتي اتجهت من أسفل المدرسة التنكزية جنوباً، مروراً بخمسة أبواب من أبواب المسجد الأقصى باتجاه الشمال، وهي: باب السلسلة، وباب المطهرة، وباب سوق القطانين، وباب الحديد، وباب الناظر، وبعض الأبنية الدينية والتاريخية الأخرى، مما نتج عن هذه الحفريات من تصدع الكثير من الآثار التاريخية للمسجد الأقصى، والمنازل السكنية التاريخية الملاصقة والممتدة على طول الجدار الغربي للمسجد الأقصى من الجنوب إلى أقصى الشمال.
- وبين عامي (1973-1974) نُفذت حفريات أخرى جنوب شرق المسجد الأقصى المبارك، وقد اخترقت هذه الحفريات الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى، وتوغلت تحت أربعة أروقة من المسجد، مسببة تصدعات وإضعاف وخلخلة في جدران المسجد وأساساته، وبالتالي إلى خطر تصدعه وانهاره.
- وفي عام 1982م نُفذت حفريات منطقة باب الأسباط وطريق المجاهدين، التي تمت بإيعاز من قوات الاحتلال بزعمها وجود آثار تعود لفترة الهيكل في تلك المنطقة، لكن وبعد إجراء الحفريات والتنقيب، لم يكشف الموقع عن أي شواهد أو أدلة تثبت ادعاءاتهم.
- ولم تنته الحفريات هنا، بل استمرت حتى الآن، لكنها تجري تحت تعتيم إعلامي وشعبي غاية في الخطورة والتعقيد، فيرى الباحث أن طبيعة هذه الحفريات تطوّرت بشكل خطير ومتسارع واتخذت مناحي وتوجهات مصيرية لم يسبق لها مثيل من حيث الكم، والنوع، والأهداف، والنتائج، خصوصاً على المسجد الأقصى، ومحيطه ومستقبله، كون أن هذه المخاطر بلغت ذروتها بعد أن أصبحت تمس بأساسات المسجد وجدرانه ومكوناته الإنشائية، والمعمارية أسفل الأرض وفوقها، كل ذلك يجري بوتيرة متسارعة في ظل الضعف، والوضع الهزيل الذي أصاب الأمة، والسكوت العالمي، ومؤسساته عن تدمير الآثار العربية، والإسلامية، والفلسطينية في القدس، والمسجد الأقصى.
- وقد شجّع ذلك الكيان يوماً بعد يوم على تغذية وتنفيذ مخططاته الصهيونية اليهودية في كامل المدينة المقدسة، وتحريف تاريخها الأثري القديم وأثارها ومقدساتها، من خلال سياسات واضحة تصب جميعها في هدف واضح ألا وهو تكريس الرواية التوراتية وهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء "هيكل سليمان" المزعوم مكانه (خضراوي، 2023).

طبيعة الحفريات من حيث المفهوم والنشأة، أنواعها، وأهدافها.

اختلفت الحفريات، والتنقيبات الأثرية في فلسطين من حيث موقع، وأسلوب التنفيذ ولكنها جميعها اتحدت وتوافقت وانسجمت من حيث الهدف والتوجه، والذي يصب بالطبع في إثبات وتجسيد النص التوراتي الذي يقوم على نبوءات دينية محضة؛ فقد بدأت أولى مراحل هذه الحفريات في المنتصف الأول للقرن التاسع عشر، وقد هدفت للكشف عن أساسات وبقايا هيكل سليمان المزعوم والمذكور في أسفار بني إسرائيل، وكذلك البحث عن أي دلائل أو شواهد ملموسة تدعم التاريخ المفترض لبني إسرائيل منذ القرن الأول قبل الميلاد. وتمثلت بفترة داوود وابنه سليمان -عليهما السلام- لتكون بأيديهم كدلائل واضحة وملموسة، تبرر لدول الاستعمار خططه في احتلال فلسطين وتأسيس الكيان الصهيوني عليها (سعيد، 2017)، ومن الممكن تصنيف هذه الحفريات وتبسيط الضوء عليها وعلى طبيعتها كما يلي:

### الحفريات الدينية

مفهوم الحفريات الدينية في فلسطين:

تعريفها

هي تلك التنقيبات الأثرية التي بدأت المدارس، والمعاهد الأجنبية التلمودية، وبعض خبراء الآثار، ورجال الدين، ومسؤولين عسكريين بتنفيذها منذ المنتصف الأول من القرن التاسع عشر، في بلاد المشرق العربي بشكل عام وفي فلسطين وبيت المقدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك بشكل خاص، والتي تم تمويلها ودعمها من قبل الدول الغربية، واللوبي الصهيوني؛ وهدفت إلى اكتشاف وترسيخ الرواية التوراتية واقعاً على أرض فلسطين من جهة، وإخفاء وتدمير أي آثار وشواهد تاريخية أو حضارية تدحض وتنفي الرواية التوراتية أو تثبت عكسها من جهة أخرى، وكذلك تجهيز ورسم مخططات وخرائط تحمل معلومات تمهيدية وتفصيل مهمة وضرورية لبداية زرع وترسيخ المشروع الصهيوني العسكري على أرض فلسطين مستقبلاً (الجعبة، 2019).

طبيعة الحفريات الدينية من حيث النشأة.

هناك ارتباط وثيق وعلاقة قوية بين نية الاستعمار الغربي في تأسيس وإقامة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، وبين نشأة مدارس الحفر والتنقيب التوراتية الغربية التي كانت تهدف لإعداد وتحضير جيل محفز أيديولوجياً ودينيًا ليقوم بهذه المهمة بعقيدة ومنهجية توراتية راسخة، قائم على أنّ أرض فلسطين تدفن تحتها وبين طبقاتها نبوءات التوراة وأساسات الهيكل، وهم المؤهلون الوحيدون للسباق والتنافس والفوز بتنفيذ أمر الرب من خلال هذه الاكتشافات العظيمة، والتي ستغير وجه التاريخ (بحر، 2006).

فهكذا تم تلقينهم وهكذا بدأوا رحلة البحث والتنقيب، بكل جد واجتهاد، ومع المنتصف الثاني للقرن التاسع عشر باشرت هذه المدارس أعمالها ونشاطاتها بشكل هادئ في البداية، ثم تنامت مهماتها ونشاطاتها مع الزمن، وخصوصاً بعد بداية الاحتلال البريطاني المشجع والداعم الأساسي للمشروع الصهيوني (الجعبة، 2009).

وقد أسس لذلك العديد من المعاهد والجمعيات الخارجية والداخلية اليهودية، والغربية وعلى رأسها البريطانية، والألمانية، والإيطالية، والفرنسية وحتى الروسية كذلك، وقد هدفت جميعها إلى تقديم المعلومات والدعم المادي، والعلمي، واللوجستي لفرق ومعاهد التنقيب التوراتية على الأرض، وكان من أبرزها جمعية ما يسمى صندوق استكشاف فلسطين والذي أسس في لندن سنة 1865م، تحت رعاية ودعم من الملكة فكتوريا نفسها وإشراف وزارة الحرب البريطانية، وكان من أهم أهدافه: إحياء وتطبيق الرواية التوراتية واقعاً عملياً عن طريق جمع وبحث المعلومات الطبوغرافية، والجيولوجية، والجغرافية، والتاريخ، والطبيعة، وعادات وتقاليد السكان المحليين.

وقد تم توظيف كل هذه المعلومات للغزو العسكري لاحقاً لفلسطين، بهدف إعادة "مجد إسرائيل" المنتظر الذي انتهى منذ الحقبة الرومانية وما رافق ذلك من أحلام ونبوءات، فتنفيذ هذه الحفريات كان هو المرتكز الأساسي للفوز بالجائزة الكبرى التي تتمثل بالكشف عن آثار وأساسات هيكل سليمان المزعوم، والذي يعتبر الخطوة والنزعة، والمبرر الأول لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل مكانه كمقدمة أساسية لعودة المسيح عليه السلام إلى الأرض المقدسة.

ولكن هذه الحفريات ومنذ بدايتها الأولى إلى اليوم مرت في عدة ظروف وأحداث مختلفة، أدت إلى تغيير في تطورها وبالتالي نتاجها الفكري والأيدولوجي، وكان من أهم تلك الأسباب التي أدت إلى ذلك هو ما نتج عن هذه الحفريات من اكتشافات صادمة، والتي أكدت وأثبتت أصالة الأرض، وتاريخها وآثارها، وحضارة شعبها (الفي، 2019).

تلك الردود والقناعات والتي استنتجها الكثير من الخبراء البارزين من علماء الآثار الأجانب، أو إسرائيليين كذلك، كون هذه الحفريات اتخذت من النبوءات التوراتية والتعاليم التلمودية والأيدولوجيا الدينية البروتوستنتية منطلقاً وأساساً وعقيدة مقدسة لتنقيباتها، ولا يجوز مطلقاً معارضتها أو انتقادها أو التشكيك بها.

لكن هذه القدسيّة والأسطورة المثاليّة لم تعمّر طويلاً دون الانتقاد أو الدحض والتشكيك، حتى من أبرز مؤسسيها والذين اكتشفوا زيف ادعاءاتها وبعدها عن الواقع والحقيقة. وهذا ما أدى إلى تشكل توجهات أخرى مغايرة ولا تمثل بالنصوص التوراتية ولا تعتبرها مرجعاً أساسياً مقدساً في علم الآثار والتنقيب، ولو أن هذه التطورات الجديدة "التي بدأت تظهر، ويعلّو صوتها" جاءت بمواقف وآراء ومستويات مختلفة، وخصوصاً في موقفها من النصوص التوراتية فجاءت بين مشكك ومنتقد ومناهض، أو حتى رافض لأن تكون النصوص التوراتية أحد المراجع الأثرية، بالإضافة إلى المواقف والمؤلفات العربية والإسلامية الكثيرة، والتي تعتبر أنّ التوراة جاءت بتاريخ مزور وملفّق هدفها هو سياسي وتمهد لإقامة وترسيخ المشروع الصهيوني على أرض فلسطين ما يتنافى ذلك مع القرآن الكريم والشريعة الإسلاميّة كذلك (نجم، 2009).

ورغم بزوغ تلك المواقف والمراجع والمؤلفات العديدة والتي في محصلها كشفت زيف وتزوير الرواية التوراتية ونصوصها إلا أن هذه المدارس أو التوجهات فشلت في مجملها من تكوين رواية فكرية موحّدة قوية وراسخة، لتقف في وجه الرواية المزعومة أو تحد من تقدمها المتسارع والمدعوم من قوى الغرب والصهيونية العالمية، رغم عدم ثبوت مصداقيتها.

#### أنواع الحفريات الدينية:

أما عن أنواع الحفريات الدينية التي مورست ونفذت في فلسطين و القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك فمن الممكن تصنيفها كالآتي :

1. حفريات تهويديّة دينيّة
2. حفريات سياسيّة تدميريّة (اجتثاثيه)

#### 1. حفريات تهويديّة دينيّة.

وهي تلك الحفريات التي هدفت لإضفاء الصبغة اليهوديّة على المكان بما يحويه من موجودات، أو مشاهد تاريخيّة، وحضاريّة؛ تدميراً للطبقات التاريخيّة أو تزويراً لها، وإخضاعها للرواية التوراتيّة، ونصوصها. ونبوءاتها، هذا الأسلوب الذي اتبعه هؤلاء المنقبين منذ البدايات الأولى للحفريات في فلسطين والتي أخذت بالانتشار والاتساع تصاعدياً مع الزمن، وما رافقه من تداعيات سياسية في المنطقة. فما أن احتلت المدينة المقدّسة عام 1967م، بدأت سلطة الآثار الصهيونية بحفريات كبيرة جنوب المسجد الأقصى وغربه وصلت إلى عمق (14) متراً، كشفت عن بقايا آثار القصور الأموية، والحجارة العملاقة من أساسات المسجد وما يحيطه من عمائر قديمة وأنفاق وقنوات تعود إلى الحضارة الكنعانية، ما لم يروق بالطبع لهؤلاء المنقبين المشبعين بتلك الرواية ونصوصها (الحسيني، 2000).

ومنذ تلك الفترة استمرت عمليات الحفر والتجريف التهويديّة المتعدّدة في منطقة المسجد الأقصى ومحيطه، تتصاعد بوتيرة قوية مع الزمن، منها ما هو فوق الأرض أو في باطنها، بذريعة البحث عن بقايا وآثار الهيكل المزعوم بلغ عدد هذه الحفريات ما يزيد عن (64) حفريّة فقط التي تم رصدها حتى عام 2018م والتي توزعت بحسب الوصف الآتي:

(38) حفريّة تركزت في الجهة الغربية، (21) حفريّة تركزت في الجهة الجنوبية، و(5) حفريات من الجهة الشماليّة، وقد شملت هذه الحفريات عمليات تجريف وتوسيع وطمس للمعالم الأثريّة وعمليات تفرغ للأثرية وسرقة للآثار وتزويرها، وإزالة للطبقات التاريخيّة بشكل كامل، وتدمير معالم وشواهد عربية وإسلامية واستبدالها بمباني ومنشآت توراتية حديثة (عبد الكريم، 2001).



(1) مواقع الحفريات والأنفاق في محيط المسجد الأقصى

## 2. حفريات سياسية تدميرية.

بعد التقدم السريع لهذه الحفريات وخصوصاً مع دخول الاحتلال البريطاني والصهيوني، ونتيجة لعجزها عن تحقيق هدفها المنشود والمتمثل في إثبات نصوص الرواية التوراتية، فقد تسارعت وانتشرت عمليات الحفر في أماكن أشمل في فلسطين عامة والقدس بشكل خاص، ورغم أن تلك الحقبة شهدت كذلك بداية تشكيل وتفكك الرواية التوراتية المقدسة، بعد النتائج المؤلمة للكثيرين من الحفارين التي حصلوا عليها من أرض فلسطين وأصالة تاريخها وآثارها (الخالدي، 2008).

وقد زادت وتيرة هذه الحفريات نتيجة لدخول الاحتلال الصهيوني من خلال حرب النكبة الأولى عام 1948م. وحرب النكسة الثانية عام 1967م، لتتحول هذه الحفريات إلى هدف سياسي صهيوني ممنهج يتسابق فيه الساسة لتحقيق الكم الأكبر من التأييد، وكسب الأصوات الشعبية، وقد ركزوا حفرياتهم تحديداً أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، وجل دعايتهم تركز على هدمه وبناء "هيكل سليمان" مكانه، حتى لو كان ذلك على حساب اغتصاب التاريخ وتزوير الآثار وتدمير الشواهد التاريخية والحضارية التي تعترض وتتناقض مع مشروعهم والنص الكتابي الأيديولوجي، وحتى نقف على مظاهر هذه السياسة الجديدة والممنهجة، التي اتخذت من الحفريات والآثار غطاءً تجميلاً لها (عبد الكريم، 2010).

وسوف نناقش الموضوع من جوانبه المختلفة كالآتي:

### طبيعة الحفريات أسفل ومحيط المسجد الأقصى المبارك.

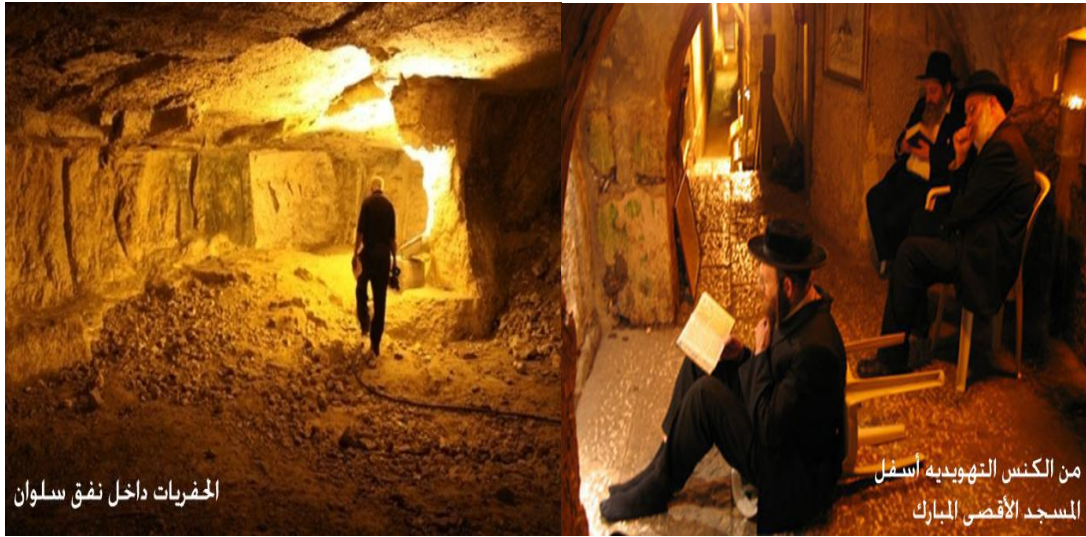
يرى الباحث أنه من الممكن تصنيفها من حيث مكان وطبيعة تنفيذها الى نوعين:

1. حفريات أسفل الأرض
2. حفريات فوق الأرض

#### 1. الحفريات أسفل الأرض

ويقصد بها تلك الحفريات التوراتية التي نُفذت أسفل الأرض بهدف إثبات النص التوراتي في البلاد المقدسة، وقد بدأت منذ المنتصف الأول من القرن التاسع عشر وتصاعدت، وتسارعت بصيغة تهويدية سياسية بعد احتلال المدينة المقدسة عام 1967م والمستمرة حتى اليوم، ونُفذت من قبل خبراء وفرق بحث وتنقيب توراتية وجمعيّات استيطانية دينية متطرفة، في القدس بشكل عام وأسفل المسجد الأقصى المبارك ومحيطه بشكل خاص، وهدفت للبحث عن آثار الهيكل وشواهد ودلائل ملموسة تثبت تعاليم الرواية التوراتية، والتي كشفت عن مباني تاريخية قديمة أسفل الأرض وأنفاق وقنوات وأخاديد وبنى تحتية كانت تربط وتتشعب الى اتجاهات مختلفة في منطقة القدس العتيقة ومحيطها، وتعود إلى حضارات، وفترات تاريخية مختلفة تثبت عروبة وإسلامية المدينة المقدسة (معاوية، 2009).





الحفريات داخل نفق سلوان

من الكنس اليهودية أسفل  
المسجد الأقصى المبارك

### (2) يمين الحفريات داخل نفق سلوان، يسار من الكنس اليهودية أسفل المسجد الأقصى

ومن أبرز هذه الحفريات والأنفاق النشطة إلى يومنا هذا والتي تحاصر المسجد الأقصى من جميع اتجاهاته ولها الأثر المباشر في إضعاف أساساته وتهويد محيطه والتي توزعت كما يلي:

#### 1. نفق (وادي حلوه) والمعروف توراتياً بنفق "طريق الحجاج"

هذا النفق بطول 200 متر ويبدأ من أعلى منطقة سلوان الشمالية المسماة وادي حلوة حيث منطقة "حفريات جفعاتي" والتي تنفذ على أرض خاصة قبل أن يتم مصادرتها، ويمر هذا النفق أسفل السور العثماني التاريخي للبلدة القديمة، ليصل إلى الكتف الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى حيث مقر المتحف الإسلامي، وقد خصص له باب فولاذي دوار للخروج من خلاله بمحاذاة أساسات المتحف الإسلامي من الجهة الغربية، وتم استخدامه وتشغيله عام 2019 م، ويعد هذا النفق متمم لنفق آخر يقع غرب عين سلوان بطول 500 متر والذي يعتبر النفق الأطول منذ عام 1967 م. وقد تم افتتاحه عام 2010 م. ضمن مراسم احتفالية بعنوان ديني تلمودي "المؤتمر الثاني عشر لحفريات مدينة داوود بإشراف جمعية إلعاد الاستيطانية" (الجمعية، 2019).



### (3) يمين إفتاح السفير الأمريكي فريدمان لنفق تهويدي في محيط المسجد الأقصى المبارك، يسار احتفال ومشاركه أمريكية في تهويد القدس والحفريات.

#### 2. حفريات الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك.

والمقصود بها تلك الحفريات التي تدور منذ عام 2020 م والتي تهدف لربط نفق وادي حلوة بنفق ساحة البراق (نفق الحشمونائيم) ليتواصل نفق سلوان الذي يبدأ من عين سلوان جنوباً مروراً بالزاوية الفخرية، وحتى باب الغوانمة وطريق المجاهدين شمالاً ليكون أطول نفق تم تهويده بطول (1200) متر أسفل الأرض. ويربط منطقة المسجد الأقصى بمنطقة سلوان خارج البلدة القديمة. ويهدف إنجاز مهمة الربط هذه، ونظراً لوجود عوائق جيولوجية متمثلة في وجود تلة باب المغاربة التاريخية، لجأ الاحتلال للتوغل لعمق عدة أمتار إلى الشرق، إي إلى داخل أساسات المسجد من تلك المنطقة (الزاوية الفخرية من المسجد الأقصى المبارك)، ثم إكمال الحفر شمالاً للوصول إلى الهدف المذكور (Raphael, 2009).

وبما أنّ مسار هذا النفق في هذه المنطقة الترابية والتي ترتفع عن محيطها الغربي بارتفاع يزيد عن (25) متر، فإن ذلك يعني أن هذا المقطع والذي يزيد طوله عن (100) متر سيكون الأخطر على هذه المنطقة الرخوة من المسجد الأقصى، وهذا ما انعكس بوجود



تشققات خارجية وداخلية خطيره جدا في أماكن مختلفة من الزاوية الفخرية، قابله لإحداث انهيار مفاجئ في أي لحظة يحدث فيها اهتزازات سواء أكانت مفتعلة أم طبيعية.

### 3. النفق الغربي (نفق الحشمونائيم)

والذي نفذت فيه الحفريات بين سنة 1970-1975م. ويمتد من أسفل المدرسة التنكزية شمالاً مروراً بخمسة أبواب من أبواب المسجد الأقصى وحتى باب الغوانمة شمالاً، وقد تسببت تلك الحفريات في إحداث تصدعات وتشققات جسيمة في الرواق الغربي للمسجد الأقصى وأبوابه الخمسة وفي المباني التاريخية المجاورة، وتم تزويد النفق بمنشآت تهويدية من متحف ديني، ومطاهر، وكنس ومسرح لترويج الرواية التوراتية للزوار بجميع لغات العالم، وبسبب هذه الحفريات التهويدية داخل هذا النفق حدثت هبة عام 1996م. المشهورة باسم هبة النفق، وأستشهد خلالها 63 فلسطينياً و1600 جريح (الحسيني، 1997).

### 4. نفق سبيل قايتباي

بتاريخ 21 آب 1981م تم شق هذا النفق بالقرب من سوق القطنين متجهاً من الغرب إلى الشرق. حتى وصل أسفل سبيل قايتباي، وكان هدفه التعمق باتجاه أساسات قبة الصخرة المشرفة، وهذا ما شكّل بالطبع خطراً جسيماً على صلابة وتماسك المسجد وبنيته الإنشائية، وكذلك منتهكاً لحرمة وقدسيتها المسجد، ولكن اكتشافه من قبل المواطنين واعتصامهم داخله، ثم قيام دائرة الأوقاف بصيّه بالباطون حال دون حدوث هذه الكارثة بحق المسجد الأقصى المبارك (Bahat, 2013).

### 5. نفق حمام العين

بدأ العمل به سنة 2004-2005 وتم حفره أسفل وقف حمام العين، وكان الهدف منه الربط بين القاعات التاريخية الأموية التي تم اكتشافها في المكان مع النفق الغربي؛ لتشكيل ما يشبه حي توراتي أسفل المنطقة. يتم الترويج للرواية التوراتية بداخله بعد أن تم طمس وتزوير جميع الشواهد والنقوش الحجرية بداخله (الحسيني، 1997).

### 6. قاعة سلسلة الأجيال

هو عبارته عن نفق تم العمل داخله بشكل سري منذ عام 1999م-2006م، ويتشكل من سبعة غرف تتصل بالنفق الغربي من الجهة الشمالية تستخدم كمتحف تهويدي أسفل الأرض ويتحدث عما يسمى تاريخ شعب إسرائيل بعد أن تم تزويده بأجهزة ومؤثرات صوتية وموسيقية للشحن وكسب التعاطف الفكري والديني (الجعبة، 2009).

### 7. حفريات منطقة متحف ديفيدسون

والمقصود بها الحفريات التي نفذت في المنطقة الواقعة أمام باب المغاربة الخارجي من الجهة الشمالية وجنوب غرب المسجد الأقصى المبارك والجزء الغربي مما يطلق عليها الاحتلال الحدائق الأثرية المحاذية للجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية، وبدأت هذه الحفريات عام 1969م في المكان على امتداد ثمانين متراً وعمق نحو 15 متراً، ليقام عليها لاحقاً مبنى متحف ديفيدسون التوراتي (الجعبة، 2009)..

وفي عام 2001م افتتح مركز زوار ومتحف تحت اسم "مركز ديفيدسون"، ضمن مساحة "الحديقة الأثرية"، المقامة داخل أحد القصور الأموية الغربية، والجزء الأكبر من المبنى موجود تحت الأرض وفي المركز معروض موجودات أثرية كشفت خلال عمليات الحفر، وقد زعم الاحتلال بأنها موجودات عبرية تلمودية، ويشير إلى بقايا أثرية أموية يدعي أنها بنيت على أطلال آثار توراتية ورومانية. ويتكون هذا المبنى من طبقتين أسفل الأرض، أُقيم على أنقاض أحد القصور الأموية، ويحوي معروضات أثرية يدعي الاحتلال انها تعود لفترتي الهيكلين الأول والثاني ويضم صالتي وشاشتين ثلاثية العرض، وتشرح قصة هيكل سليمان المزعوم.

### 8. حفرية (منطقة القصور الأموية) ما تسمى توراتيا بحديقة الآثار التاريخية

بالقرب مما يسمى متحف ديفيدسون من الجهة الشرقية، وإلى اليمين من باب المغاربة الخارجي، وعلى بعد أقل من (50) متراً من الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، تم تأسيس قاعة أسفل الأرض، وذلك بعد تنفيذ حفرية في المكان من قبل متطوعين وطلاب يهود، وقد كانت بطول (30) متراً، وعرض (20) متراً، وعمق يقدر بـ(5) أمتار تقريباً، وذلك منذ أقل من عام -وما زال البناء تحت التنفيذ-، وبعد أن تم إفراغ وتجريف محتواها من الآثار، ونقلها الى جهات لم يعلن عنها، تم حفر أساسات سفلية على ما تبقى من آثار، والتي تعود للعهد الأموي بالمكان وإنشاء قاعة فولاذية مسقوفة بعوارض حديدية يعلوها ألواح معدنية، يعتقد أنها صممت كقاعة عرض، وشرح للرواية التوراتية.

### 9. حفريات ما تسمى كنيس أوهيل يتسحاق

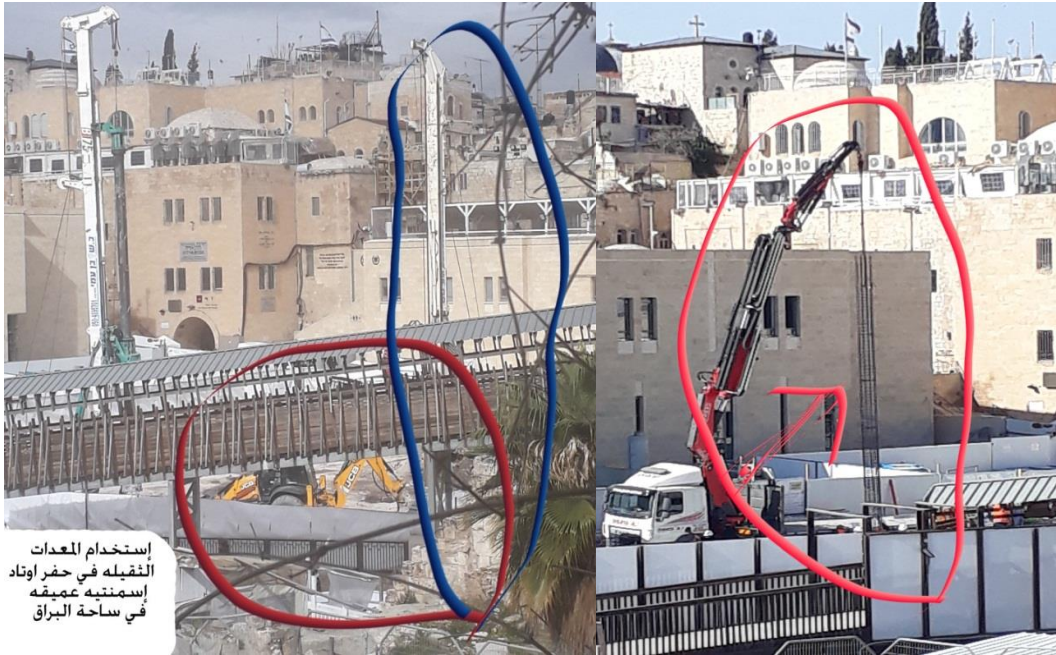
في عام 2008 وعلى بعد أقل من (50) متراً من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك تم إفتاح كنيس يهودي ضخم على أنقاض مباني تاريخية، يعلوه قبة مركزية كبيره قصد منها حرف الأنظار عن رمزية قبة الصخرة المشرفة، ولكن الخطر الداهم هنا لا يقتصر على إنشاء المبنى والهدف منه ورمزيته فحسب وإنما في الحفريات التي أجريت في المكان قبل إنشاء المبنى والعثور على أنقاض

مباني وقاعات مملوكية تابعة لخان تنكز، تلك الحفريات التي وصلت الى ما يزيد عن 20 متراً في المكان ليقام متحف وقاعات عرض في الأسفل وكنيس أو هيلفي الأعلى وقد تم إنشاؤه على كامل المبني، وذلك على انقاض هذه الآثار العربية والإسلامية، وتم تزويده بطرق تم بناؤها تحته، ومعاير توصله مع حائط البراق.

10. حفريات ساحة البراق ومحيطها

تعرض ساحة البراق ومحيطها ومنذ عام (2022) إلى حفريات مكثفة، ومخططات تهويدية شاملة، وبتسارعة (أفقية وعمودية)، تحت الأرض وفوقها وتنفذ على مدار الساعة ولا تكاد تتوقف ولو للحظة واحده، وتستخدم فيها الآلات الميكانيكية الضخمة والتي تتعدى اوزانها عشرات الأطنان، ساحقة كل ما في طريقها من آثار سواء بشكل أفقي أو عمودي، وهو ما أدى الى تغيير مشهد المنطقة التاريخي بشكل كامل وتام.

أما عن الحفريات العمودية التي نفذت في المكان، فقد رصد الباحث حفارات هيدروليكية ضخمة وذات رؤوس حفر دائرية يصل قطرها إلى أكثر من نصف متر وبطول يفوق (20) متراً، تحفر ثقوباً وغروراً إنشائية بشكل شامل في ساحة البراق مدمرة كل الطبقات التاريخية والأثرية أمامها، وقد زاد عدد الغرور عن العشرين والتي تم صبها لاحقاً بالخرسانة المسلحة بالأعمدة الفولاذية، كتأسيس على ما يبدو الى منشآت تهويدية تم التخطيط والتحضير لها فوق الأرض سابقاً.



(4) حفر لعشرات الأوتاد الإسمنتية في قلب ساحة البراق مدمرة الطبقات التاريخية تحتها

11. مشروع وحفريات "بيت شتراوس"

على بعد لا يتجاوز (50) متراً عن سور الأقصى الغربي وهو عبارة عن تأسيس مدرسة دينية، وكنيس مع قاعة استقبال؛ وذلك لشرح الرواية التوراتية، إضافة إلى وجود مركز للشرطة، وعشرات الحمامات العامة، وغرف، ومرافق عامة أخرى متصلة جميعها بالحفريات أسفل حائط البراق، تم تنفيذها بإشراف ما يسمى "صندوق إرث المبكى"، وهو مؤسسة حكومية تابعة مباشرة لمكتب رئيس حكومة الاحتلال.

وبحسب الخبراء فإن هذا المشروع أدى إلى تدمير الآثار الإسلامية الموجودة في المكان، بعد أن تم الحفر بعمق بين (15-20) متراً أسفل الأرض لصب 16 عموداً اسمنتياً ضخماً كأساس له، بعد أن كانت المنطقة تحتوي عشرات الأبنية، والعقارات التاريخية، والوقفات، من حقب عربية، وإسلامية متعاقبة.

12. حفريات فوق الأرض

والمقصود بها تلك الحفريات السياسية التي باشرت بها سلطة الآثار الإسرائيلية، والجمعيات الدينية والاستيطانية المتطرفة فوق الأرض، وتسارعت وتركزت منذ احتلال عام 1967م للمدينة المقدسة بشكل عام، ومنطقة المسجد الأقصى ومحيطه بشكل خاص، وقد إمتازت بطبيعتها السياسية والتدميرية والاجتثاثية، وخصوصاً في منطقة ومحيط المسجد الأقصى المبارك.

وقد أدت هذه الحفريات المستمرة حتى وقت إعداد البحث، إلى تغيير كامل للمشهد الحضاري والتاريخي والأثري في القدس بشكل عام ومنطقة المسجد الأقصى بشكل خاص، وقد شملت هذه الإجراءات والمخططات إزالة أحياء وحاتر وأكملها، وتهويد أخرى

وتدمير شواهد حضارية تعود في تاريخها لما يربو عن الستة آلاف عام وإحلال مبانى وعناصر معمارية توراتية مكانها، حتى أنه تأكد لأي مراقب وباحث، أنه من العبث والظلم إطلاق مصطلح حفريات أثرية على تلك المخططات، كونها تحمل طابع سياسي اجتثاثي إحلالي ممنهج، والتي ترقى لانتهاكات وجرائم ضد الإنسانية، فقد تم من خلالها تدمير الأثار والتاريخ وحضارة المدينة العربية والإسلامية الأصيلة، وتطهير أهلها عرقياً، من خلال تلك الحفريات التهودية المنهجة والتي تحاصر المسجد الأقصى المبارك من جميع اتجاهاته، وجاءت على شكل مشاريع هيكلية استيطانية تم إقامتها على انقاض تاريخ وحضارة المدينة المقدسة وكان أبرزها:

1. تجريف حارة المغاربة الملاصقة للمسجد الأقصى من الجهة الغربية.

تلك الحارة الملاصقة لحائط البراق، من الجهة الغربية من المسجد الأقصى، سكنها أهل المغارب العربي الذين جاؤوا مع جيش صلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس من الصليبيين في القرن الثاني عشر الميلادي، وقد أوقفها عليهم الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبي وبقيت من أبرز وأعظم حارات القدس حضارة وعمارة إلى أن حلت بها كارثة الاحتلال العرقية تدميراً وتهجيراً، ففي واحدة من أكبر وأخطر الإجراءات والمخططات الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك ومحيطه منذ احتلاله، وبحجة البحث والتنقيب عن أساسات حائط المبكى والذي في اعتقادهم هو الأثر المتبقي والمهم لإثبات وجود الهيكل المزعوم، لتثبيت لهم الحفريات لاحقاً زيف ادعاءاتهم بأن لا صلة لحائط البراق بالهيكل المزعوم، ففي ليلة السبت، 10 يونيو/ حزيران 1967 أقدمت قوات الاحتلال وبعد ظهور ما سموه "فرسان تنظيم حائط المبكى" وهم مجموعة من المقاولين والذين على أيديهم تم، تجريف الحارة بشكل كامل مستخدمين الجرافات العسكرية الضخمة، ومهجرين بذلك سكانها الأصليين منها.



#### (5) تدمير وإزالة حارة المغاربة عن الوجود بأمر من القيادة العسكرية 1967م.

وقد أوكلت مهمة تنفيذ هذه الجريمة لهؤلاء المقاولين، حتى يتملص المسؤولون الصهاينة من الملاحقة القانونية لاحقاً، خصوصاً أن هناك بعض التقارير التي تشير إلى استشهاد بعض السكان المدنيين والمرضى والضعفاء تحت أنقاض بيوتهم لعدم تمكنهم من مغادرتها أثناء المهلة التي أعطيت للسكان والتي لم تتجاوز عن العشرون دقيقة ولم يسمح لأهالهم بانتشال جثامينهم من المكان، فبقيت تحت ركام منازلهم، لتكون شاهداً حياً لتلك الجريمة البشعة إلى الأبد، وبعد عمليات الهدم التي استمرت لأربعة أيام متواصلة، بهدف تهيئة ساحة البراق للاحتفال بعيد نزول التوراة في اليوم الرابع، وما نتج عنها من تسوية الحارة التي تبلغ مساحتها (116) دونماً بالأرض.

وقد دمر الاحتلال ما يزيد عن (200) بيت، و(4) مساجد والمدارس الأفضلية، وزاوية المغاربة، ومقام الشيخ، وطاحونة الحبوب، واقتلاع كامل أشجارها، إضافة إلى تهجير (250) عائلة، ضمت (650) فلسطيني من سكانها، ونحو (3700) فلسطيني من حارة الشرف المجاورة والتي تم تهويدها بالكامل وتحويلها إلى ما تسمى الآن حارة اليهود بعد أن تم تحويل مبانها إلى مبان توراتية، واستحداث مباني جديدة داخلها مثل كنيس الخراب وكنيس مجد إسرائيل، ومئات المباني والمرافق الدينية الأخرى.

وقد نتج عن هذا الهدم أيضاً طمس وإزالة معالم الأوقاف المغربية الإسلامية، التي ترتبط بتاريخ المغرب الإسلامي ببيت المقدس، والتي تعود إلى ما يزيد عن سبعة قرون.

#### 2. مشروع المطاهر التهودي جنوب المسجد الأقصى

تمّ المشروع به عام 2009 بعد أن تم رصد عمال الأثار وهم يخلون كميات كبيرة جداً من الأثرية من منطقة الأرض الوقفية الملاصقة للمسجد من الجهة القبليّة والمعروفة بالخاتونية والتي تعتبر جزء من القصور الأموية كذلك.

وبحسب معطيات المصادر الإسرائيلية نفسها، فإن المكتشفات تعود الى الفترات الرومانية والبيزنطية والاموية والفاطمية، وأن هذا الجزء يعتبر ضمن الأرض الوقفية في المدينة قبل ان يتم الاستيلاء عليها عام 1967م، ورغم ذلك فإن الرواية الصهيونية تدعي أن الموقع يعتبر جزء من الحديقة القومية حول سور القدس، وتقوم سلطة الآثار الإسرائيلية بجني روع التذاكر من الزوار الداخلين اليها، وتحاول تقديم نسبه منها للأوقاف الإسلامية كصاحبة الوقف الا ان المؤسسة رفضت ذلك لاعتبارها أرض محتله، أما بالنسبة للمشروع فهو عبارة عن مسار تهويدي اطلق عليه اسم المطاهر او بالعبرية (مسلول هميكفاوات) والذي يعتبرونه جزء من ما يسمى الحديقة القومية، وينفذ بمبادرة شركة تطوير شرقي القدس بالتعاون مع سلطة الآثار الاسرائيلية ومؤسسة الحفاظ على إرث وتراث الحائط الغربي.

### 3. حفريات الحقائق التوراتية

بعد تنفيذ سلطة الآثار الإسرائيلية عدة حفريات وعلى مدار عشرات السنين في محيط المسجد الأقصى والقدس العتيقة، ولم تكشف إلا عن آثار إسلامية، تم تحويلها من قبل سلطة الطبيعة، وبلدية الاحتلال وكذلك شركة تطوير القدس الى سبعة حدائق توراتية عامة بهدف طمس المعالم الإسلامية، وإحداث مزيد من الخنق والتهويد للمسجد الأقصى ومحيطه، ومحاصرة محيطه لمنع التواصل العربي الإسلامي مع المسجد، ومصادرة جميع هذه الأراض الحساسة من أجل إقامة هذه الحدائق التهودية المفتعلة، والتي خصص لها ميزانيات حكومية ضخمة لتنفيذها منذ عام 2005؛ ليتجلى بذلك تكامل الأدوار بين أذرع الاحتلال الفعالة والتي تتسابق في تنفيذ مشاريعها التهودية، ضد المسجد الأقصى المبارك وإسلامية محيطه ومكوناته.



(6) حفريات حديثة بمرافق سفلية تهويدية على بعد 50 متر جنوب المسجد الأقصى المبارك.

### 4. حفريات مشروع "كيدم يروشلايم"

بمساحه تبلغ 15600 متر مربع ويعد ليتكون من (7) طبقات متعدد الاستخدامات والأهداف، وعلى بعد لا يتجاوز الـ 100 متر جنوب غرب المسجد الأقصى المبارك، تخطط جمعية العاد لإقامة هذا المشروع، تحت اسم "المعبد التوراتي كيدم" والذي يعد من أخطر المشاريع التهودية، وقد انشئ على أرض مصادرة من بلدة سلوان. بعد ان أجري فيها حفريات منذ 2012 ولم يعثر فيها الا على آثار لقصور ومرافق من الفترة العباسية، تم تخطيط هذا المشروع لاستقبال الزوار الصهاينة والأجانب القادمين الى منطقة المسجد الأقصى ومحيطه بحيث خطط لاستقبال (10) ملايين سائح سنويا، وستستخدم طبقاته السبعة في استخدامات تهويدية مختلفة من بينها عرض للآثار بحسب الرواية التوراتية، ونفطة تجميع واستقبال اولية، وشروحات وتفسير للمنطقة من وجهة نظر توراتية، ومراكز للدراسات الدينية والتلمودية فيه.





(7) مشروع تهويدي ضخيم يضم مرافق دينية وقاعات استقبال على بعد 200 متر جنوب غرب المسجد الأقصى " كيدم يروشلايم" مشروع "بيت هليبا" (بيت الجوهر)

بدأت أعمال حفر أساسات المشروع في بداية عام 2018، ويقع في أقصى الجهة الغربية لساحة البراق على بعد نحو 100 متر من حائط البراق، ويتكوّن من ثلاث طبقات على مساحة 1840 متراً مربعاً، وضمت طبقات المشروع غرفاً إدارية، ومركزاً تعليمياً، وصالة عرض، وقاعة الزوار، وقاعة احتفالات، ومكتبة، وغرفاً للمرشدين، وسيقام على سطحه طبقة مفتوحة وشرفة زجاجية، تطلان مباشرة على حائط البراق والمسجد الأقصى والبلدة القديمة. وستعرض في الطبقة التي ستبنى تحت الأرض "بقايا الموجودات الأثرية" التي عُثِر عليها أثناء الحفر، ويزعم الاحتلال أنها تعود إلى حقبتَي "المبشرين الأول والثاني".

6. الكنس اليهودية

أكثر من مئة كنيس دشنها الاحتلال منذ بداية احتلال المدينة المقدسة الى اليوم في البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى، بأحجام ومساحات ومواصفات مختلفة. ومن أبرز هذه الكنس:

- كنيس "مجد إسرائيل" بالعبرية "تفتيرت يسرائيل"

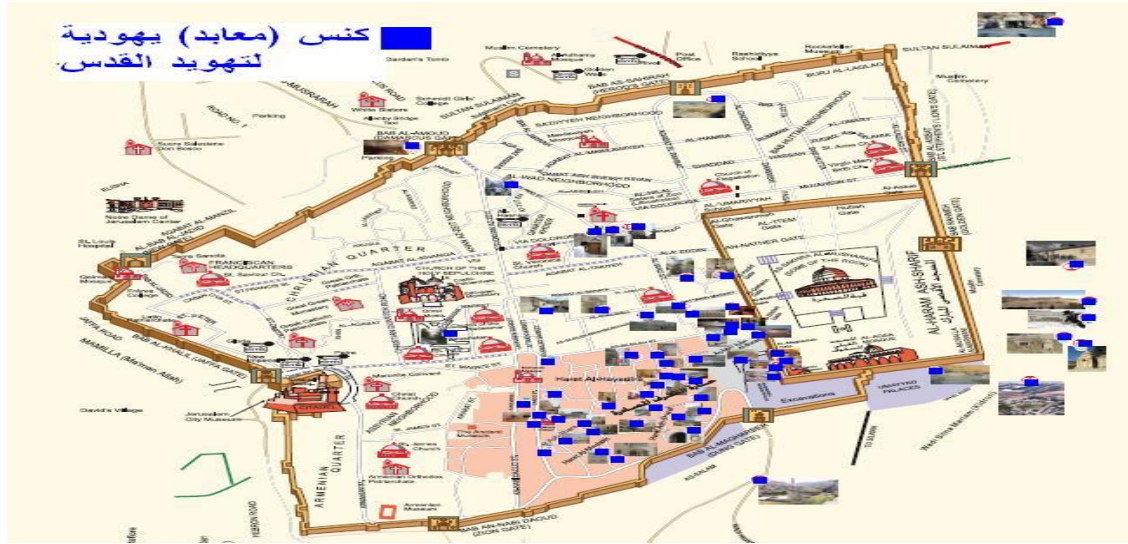
وهو الآن تحت الإنشاء وفي مراحل النهائية، وقد أنشئ بمواصفات ضخمة وقبة شاهقة تهدف لخطف الأنظار عن رمزية قبة الصخرة المشرفة، وبارتفاع لا يقل عن (30) متراً من منطقة الأساسات، وحتى أعلى القبة، والذي يقع في الجهة الجنوبية الشرقية لحارة الشرف وعلى بعد (200) متر من حائط المسجد الأقصى الغربي، وقد أنشئ بحسب الرواية الصهيونية على أساسات كنيس قديم أقيم في المكان من أواخر الفترة العثمانية (مناع، 2009).

ومن خلال مراجعة الباحث للعديد من المراجع، والدراسات، تبين أن المبنى الذي أنشأه الصهاينة في تلك الفترة قد أقيم على أرض خاصة، وعلى أنقاض آثار تاريخية من حارة الشرف، وتعود إلى آلاف السنين، وقد حدثت مناقشات مع السكان المحليين آنذاك بسبب إزالة قبر ولي جليل واسمه أبو الشوش بهدف إقامة المبنى، والبناء أقيم لهدف عسكري للتحصين، وتخزين الأسلحة وتحت مسمى كنيس ديني؛ لتسهيل أخذ الموافقة لبنائه في الفترة العثمانية، وقد استخدم لأهداف عسكرية في الحرب ضد العرب لاحقاً، وبالفعل فإن العصابات العسكرية الصهيونية استخدمته للقنص، وتخزين الأسلحة في حرب 1948 قبل أن يتهموا الجيوش العربية بنفسه أثناء الحرب.

- كنيس "خيمة إسحق": يبعد 50 متراً عن الأقصى.

- كنيس "جوهرة إسرائيل": يبعد نحو 200 متر عن الأقصى.

- كنيس "الخراب": يبلغ ارتفاعه نحو 27 متراً، ويقع في البلدة القديمة غرب الأقصى.



(8) الكنس اليهوديه تحاصر المسجد الأقصى تحت الأرض وفوقها

7. مشروع القطارات الأرضية والهوائية

يعتبر مشروع القطارات التهويدية الاستيطاني سواء منها الأرضي أو الهوائي، هو الأخطر على المسجد الأقصى ومحيطه وحرمة، وذلك لأن التأسيس لتلك القطارات سيحتاج إلى حفريات تحت أرضية وتمديدات سكك حديدية على وجه الأرض وحيال موعربات معدنية في سماء الأقصى ومحيطه، وسينعكس بنتائج تدميرية تحت الأرض وعلى وجه الأرض وفي سماء المسجد الأقصى فهذه الحفريات سوف تدمر جميع الطبقات التاريخية والأثرية في طريقها، وسيؤدي إلى تغير المشهد التاريخي الحضاري الإسلامي للقدس العتيقة ومنطقة المسجد الأقصى بشكل كامل، خصوصا أن مركبات القطار الهوائي ستمر في أجواء المسجد القبلي والمعدة لنقل 3000 شخص في الساعه وزعون على 72 عربه.



(9) مخططات القطار الهوائي منتهكة لسماء وأجواء المسجد الأقصى المبارك



إذا فالحديث يدور عن مشروع تهويدي خطير جدا لا يتوقف على انتهاك حرمة المسجد ومحيطه ومدمرا لأثاره، وإنما يهدف كذلك لرفع وتسهيل عدد المستوطنين القادمين لاقتحام المسجد الأقصى المبارك، أما بالنسبة لمشروع القطار الهوائي فهناك معارضة وإعتراضات عربية قوية ضده، وكذلك معارضة في بعض الأوساط الإسرائيلية وعلى رأسها منظمة عيمك هشيفيه على تنفيذ هذا المشروع المدمر والتي ترى أن "التلفريك مدفوع بالمصالح السياسية في أهم موقع في القدس... وهدفه سياسي يتمثل بتعزيز قبضة إسرائيل على القدس الشرقية" ورغم إصدار محكمة الاحتلال العليا قراراً في 22.02.2021 بتجميد الأعمال الخاصة بالمشروع إلا أن الجهات المختصة ما زالت تخطط لتنفيذه، أما بالنسبة لمشروع القطار السريع فقد قدم وزير النقل الصهيوني عام 2019 الى "لجنة البنية التحتية الوطنية" خطة لتمديد مسار القطار الرابط بين تل ابيب والقدس المحتلة، ليصل حتى سور المسجد الأقصى المبارك الغربي (حائط البراق)، وفي 12.02.2020 أقرت اللجنة بذلك التمديد الخطير، أي أنه سينتهي عند محطة "يتم التأسيس لها في اقرب نقطة" لحائط البراق الشريف، والتي سيطلق عليها اسم محطة ترامب، وسيشمل مسار القطار تمديد سكك حديدية تمر تحت عشرات المنازل في حي وادي حلوة في سلوان. وبحسب منظمة "عيمك هشييه": فإن مرور القطار سيدمر الطبقات الأثرية في المكان، فضلاً عن إلحاق الضرر بعين سلوان التاريخية وتلويثها.

#### 8. حفريات جسر باب المغاربة

بعد أن نفذ الاحتلال الصهيوني مخططه المبني في هدم وتجريف حارة المغاربة عام 1967م، لم يتبق من تلك الحارة العريقة سوى التلة الأثرية التي لم تسلم من الاجتثاث والتجريف الصهيوني إلا موقعها المنحدر والذي استخدم للعبور من مستوى أرضية حارة المغاربة السفلي الى باب المغاربة العلوي حيث ساحات وباحات المسجد الأقصى؛ ولهذا السبب فقط أبقى الاحتلال على هذه التلة التاريخية، لتظل شاهداً صارخاً على جريمة استئصال هذه الحارة التاريخية عن الوجود (عبود، 2003).

بقيت التلة كذلك حتى عام 2004م حيث أصدرت حكومة الاحتلال قراراً بتنفيذ مخطط يقضي بإزالة طريق باب المغاربة وبناء جسر بديل عنه، ونتج عن تنفيذ هذا القرار منع العرب والمسلمين الذين كانوا يسلكون هذا الطريق خصوصاً من أهالي بلدة سلوان المجاورة من استخدامه، وكذلك أدى الى تهمد أجزاء من التلة التاريخية والجدار الساند لها من الجهة الجنوبية (Greenberg, 2009).

ولم يقتنع الاحتلال بهذه الإجراءات فحسب، بل يستمر الاحتلال وفي الأونة الأخيرة على استهداف ما تبقى من هذه التلة مرة أخرى، وذلك من خلال نية مؤسسة "الحفاظ على تراث الحائط الغربي" نقل الجسر الخشبي من الجهة الشمالية للتلة الى وسطها، وهذا ما تؤسس له سلطة الاحتلال حالياً، حيث بدأت ومنذ أيام قليلة بتجريف وتدمير الجزء السفلي الغربي للتلة؛ لزرع قواعد إسمنتية مكانه وكذلك تم زرع قاعدة إسمنتية أخرى في جزئها الأوسط وبالتأكيد ستكون هناك قاعدة ثالثة ملاصقة لباب الأقصى الغربي (باب المغاربة). إذاً نحن أمام زراعة قواعد وأعمده إسمنتية مسلحة بالحديد في قلب هذه التلة التاريخية القديمة وهذا ما يعني تفتيت وتدمير وإتلاف ممنهج للتلة الأثرية الإسلامية الوحيدة المتبقية من حارة المغاربة والملاصقة للمسجد الأقصى من جهة الغرب لاستبدالها بجسر خرساني قوي يمكن الاحتلال من نقل الكم الأكبر من الآليات العسكرية، والمعدات، والأفراد لتسهيل اقتحامات المسجد الأقصى المبارك العسكرية والاستيطانية مستقبلاً.



(10) تجريف ما تبقى من طريق باب المغاربة الأثرية والتاريخية

9. حفر وتثقيب للجدار الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى.

لم تقتصر عمليات التهويد والتزوير على باطن الأرض وفوقها، بل طالت الجدار الغربي للمسجد، بعد أن تم نصب السقالات الفولاذية عليه فقد رصد الباحث أعمال تثقيب وغرز لأعمده فولاذية بطول (80) سم وقطر (2) سم أفقياً إلى الجدار، مستخدمين ماكنات تثقيب، وأدوات قياس، ومجسات الكترونية؛ لحساب ومعرفة عمق وسماكة ومحتوى الجدار ودرجة صلابته، وقد استمرت هذه العمليات والتي استهدفت حائط البراق والحائط الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك من شهر أيار/ مايو عام 2020 حتى تموز/ يوليو عام 2021.



تثقيب في جدار الزاوية الفخرية لعمق يزيد عن ال 60سم

(11) تثقيب في جدار الزاوية الفخرية لعمق يزيد عن ال (60) سم



### نتائج وأثار الحفريات على المسجد الأقصى المبارك ومستقبله

لقد انتهجت فرق الحفر الصهيونية "وخصوصاً أثناء فترة الاحتلال البريطاني وما تبعها من دخول الاحتلال الصهيوني" منهجاً تهويدياً شاملاً لكل هذه الحفريات والأماكن التي استهدفت بالحفر، وخصوصاً منطقة المسجد الأقصى المبارك ومحيطه وقد مورس كذلك في كثير من هذه الحفريات طمس وتدمير متعمد لشواهدنا التاريخية والحضارية أو سلب ونهب وإخفاء قصري لما يتم العثور عليه من مقتنيات تعود للحقب العربية والإسلامية من تاريخ المدينة، والتي تتعارض مع المعتقدات التلمودي والرواية التوراتية وتحويلها إلى جهات مجهولة، وقد شملت هذه السياسة جميع المكتشفات والمحتويات التاريخية التي يتم العثور عليها سواء مباني ومنشآت قديمة، أو قطع ولقى تاريخية، أو حتى مقابر وعظام الموتى، وذلك من خلال طرق وأساليب وسياسات خطيرة، ومبرمجة تم دراستها بعناية من قبل المؤسستين السياسية والعسكرية الصهيونية، وكان هدفها الرئيسي وما زال هو هدم المسجد الأقصى وتهويد محيطه بالكامل كسياسة رئيسية ومعتمدة من قبل الأوساط الحكومية الصهيونية المتلاحقة والتي تجسدت من خلال الحقائق والبيانات التالية:

- إضعاف عناصر المسجد الأقصى الإنشائية الرئيسية وأساساته والمنطقة الملاصقة له عن طريق تجريف الأتربة والركام والطبقة الصلبة الملاصقة والداعمة للأعمدة والجدران والأقواس وأروقة المسجد الأقصى السفلية والتي يرتكز عليها المسجد بشكل كامل، ما أدى لتعرية وإضعاف عناصره الإنشائية، وإحداث خلل في نظامه الإنشائي القائم على تماسك ومتانة الروابط الأرضية التي تم تجريفها أو تكسيرها، وهذا ما تسبب في شروخ وتشققات وتصدعات طولية، وعرضية، عميقة في واجهات وأرضيات المسجد السفلية والعلوية وخصوصاً في منطقة المرواني والأقصى القديم والمتحف الإسلامي، والرواق الغربي، في الوقت الذي تمنع وتعرقل سلطة الاحتلال كل إجراءات للصيانة، أو الترميم لإنقاذ المسجد من أي تداعيات قد تحدث مستقبلاً سواء الطبيعية، أو المفتعلة (النتشة، 2012).



(12) تشققات في أماكن مختلفة من المسجد الأقصى بسبب الحفريات

- تم تفرغ المنطقة المحيطة والداعمة لأساسات المسجد من جميع الاتجاهات أسفل الأرض وفوقها باستخدام معدات ثقيلة "يصل وزنها لعشرات الأطنان" أثناء الحفريات في الأنفاق والقنوات المائية وتحت أساسات المسجد محدثة اهتزازات، وارتجاجات شديدة

وذلك أثناء توسعة الحفريات، مدمرة كل ما يواجهها من شواهد تاريخية وحضارية، ومضعفة للمنطقة القريبة والداعمة لأساسات وجدران المسجد.



(13) حفريات، تجريف وتدمير فوق الأرض وتحتها

- سرقة وتزوير للأثار المكتشفة بموجب قوانين إسرائيلية خاصة تعتبر هذه المكتشفات ملكاً لـ "دولة إسرائيل" وبناءً عليه كانت تنقل تلك المكتشفات الى جهات مجهولة وهناك يتم إخضاعها لعمليات تزوير وتحريف ونقلها عن سياقها التاريخي وعرضها في متاحف خاصه تحت رواية توراتية محرفة.





(14) سرقة ممنهجة للآثار الإسلامية

- تدمير وتكسير وإخفاء الكثير من الملامح، والشواهد الحضارية الصخرية، أو الفخارية، والتي تثبت التاريخ الأصلي للمدينة ولا تنسجم مع الرواية التوراتية المنحصرة في أقل من مئة عام من تاريخ المدينة، والذي يتجاوز السبعة آلاف عام، وكذلك يتم توسعة وتكبير الأنفاق التاريخية، والتي تعود إلى الحقبة الكنعانية لتكون ملائمة لإدخال الزيارات والجولات التهودية التي أصبحت ما يشبه مدينة توراتية متكاملة تحت الأرض.





(15) إزالة مباني تاريخية وتدمير حجارة أثرية من محيط المسجد الأقصى.

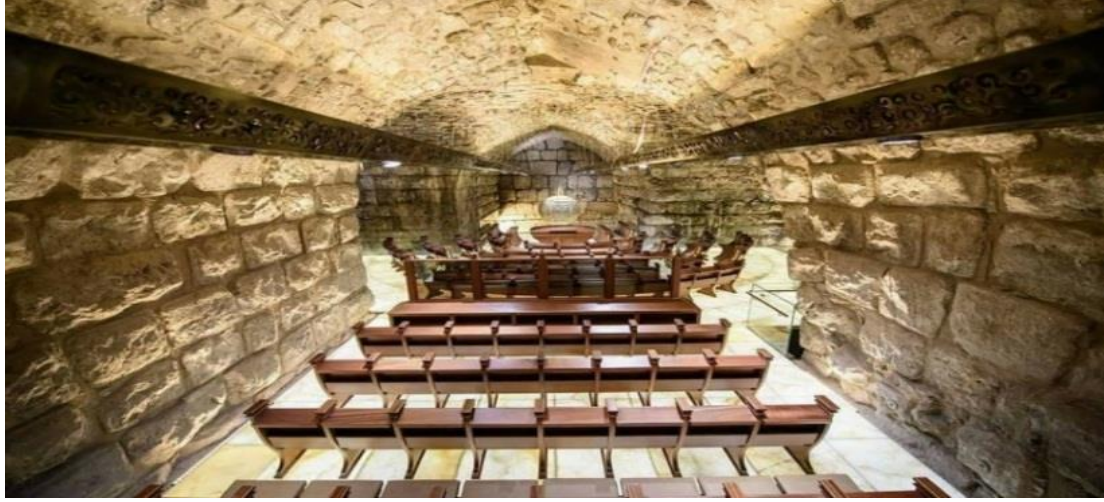
في كل حفرة تنفذ يتم إخضاعها للرواية التوراتية، وتقديمها للزوار من خلال شرحها بمقاطع صوتية متطورة ممزوجة بإضافات وتقنيات وإضاءات مؤثره وجذابة تختطف التاريخ وتختزله في أسطورة لا تمت إلى المكان بأي صلة تجعل من الزائر كأداة معدلة فكرياً وعاطفياً لما نشرته تعاليم ونبوءات التوراة.



(16) شرح وترويج الهيكل المزعوم قبالة قبة الصخرة المشرفة



- كل حفرة أو نفق وخصوصاً القريبة للمسجد الأقصى المبارك يتم تزويدها ببني تحتية متطورة جداً وقواعد وأساسات إسمنتية قوية، كبنى تحت أرضية تجهز لما سيقوم عليها من منشآت فوق أرضية تهويدية أخرى لاحقاً مثل القطار الخفيف وكذلك القطار الهوائي ومحطات الحافلات والمصاعد الكهربائية، وكاميرات مراقبه وبوابات إلكترونية للتحكم بها عن بعد، ولا يسمح للشرح والتوضيح داخل هذه الأنفاق إلا لمرشدين إسرائيليين يحملون فكر الرواية التهويدية (Galor, 2017).
- إعادة تأهيل واستخدام للمرافق السفلية من قاعات كبيرة وضخمة تابعة للفترات الكنعانية والرومانية أو الإسلامية لاستخدامات دينية، ككنس ومتاحف ومكتبات ومسارح تهويدية مغيرة بذلك المشهد التاريخي والحضاري للمدينة.



(17) تهويد للأساسات والمرافق العربية والإسلامية تحت الأقصى المبارك

#### خلاصة البحث

لقد اتبع الاستعمار الغربي وبالتعاون مع الحركة الصهيونية العالمية أساليب ومخططات مختلفة ومتعددة، كان هدفها -وما يزال- زرع وترسيخ المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، القائم على الترويج للرواية التوراتية المزورة، وترسيخها في ذاكرة الشعوب الغربية والعالمية، وفرضها واقعاً ملموساً على أرض فلسطين عن طريق الحفر والتنقيب والبحث عن أساسات الهيكل المزعوم وتاريخ "إسرائيل القديم"، والتي تنادي وتحث على هدم المسجد الأقصى المبارك وبناء الهيكل المزعوم مكانه، كخطوة مرحلية وتمهيدية لقيام دولة إسرائيل الكبرى بين نهري النيل والفرات في قلب العالم العربي والإسلامي، ولكن وبعد أن كشفت لهم الأرض عن زيف روايتهم وأثبتت أصالة تاريخها العربي والإسلامي، استمرت السياسة العدوانية نفسها، ولكن بوتيرة متسارعة بتكثيف ومضاعفة الحفر والتجريف وتدمير الشواهد التاريخية وبشكل ممنهج، والتهويد القسري للقدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك، كمرحلة متتالية وواضحة ومكتملة المعالم، معدة ومدروسة مسبقاً، تصب جميعها في إحكام السيطرة والتهويد على القدس بشكل عام ومنطقة المسجد الأقصى بشكل خاص تمهيداً لهدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه.

وقد توصلت الدراسة إلى:

1. اتسمت سياسة الحفريات التوراتية في الفترة العثمانية بصفات الخداع.
2. اختلفت الحفريات، والتنقيبات الأثرية في فلسطين من حيث موقع، وأسلوب التنفيذ، ولكنها جميعها اتحدت وتوافقت وانسجمت من حيث الهدف والتوجه.
3. هناك ارتباط وثيق وعلاقة قوية بين نية الاستعمار الغربي في تأسيس وإقامة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.
4. هذه الحفريات ومنذ بدايتها الأولى إلى اليوم مرت في عدة ظروف وأحداث مختلفة، أدت إلى تغيير في تطورها وبالتالي نتائجها الفكرية والأيدولوجية.
5. قُسمت أنواع الحفريات الدينية التي مورست ونفذت في فلسطين والقدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك إلى: حفريات تهويدية دينية، وحفريات سياسية تدميرية (اجتثاثية).
6. أدت الحفريات التهويدية المنهجية والتي تحاصر المسجد الأقصى المبارك من جميع اتجاهاته، وجاءت على شكل مشاريع هيكلية استيطانية تم إقامتها على أنقاض تاريخ وحضارة المدينة المقدسة، ومنها تجريف حارة المغاربة الملاصقة للمسجد الأقصى من الجهة الغربية.

وقد أوصى الباحث بـ:

1. العمل على إنشاء صندوق وقاعدة بيانات تبين وتوضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في القدس، والمسجد الأقصى المبارك.

2. تعزيز التعاون مع الجهات، والجهات الوطنية والدولية لإطلاعها هذه الحفريات، وآثارها على المدى القريب، والمدى البعيد.

## قائمة المراجع

### المراجع العربية:

- أسعد، محمد (2010) مستشرقون في علم الآثار: كيف قرأوا الألواح وكتبوا التاريخ، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان
- بحر، جواد. (2006). مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الانسان، مركز دراسات المستقبل الاسلامي، الخليل، فلسطين
- الجعبة، نظمي. (2009). القدس بين الاستيطان والحفريات. "مجلة الدراسات الفلسطينية"، 20 (79).
- الجعبة، نظمي. (2019). القدس في الكتابات التاريخية الإسرائيلية، وكالة بيت مال القدس الشريف، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط.
- العارف، عارف. (2005). المفصل في تاريخ القدس بقلم عارف العارف، مطبعة المعارف، القدس
- عبد الكريم، إبراهيم. (2001). الملكية الإسلامية والانتحال اليهودي، دن، ليبيا
- عبود، توم. (2003). حارة المغاربة: تاريخ الحاضر، مجلة الدراسات الفلسطينية، 13(51)، 128-138.
- معاوية، إبراهيم ؛ وبيرجيت، ميرشن. (2009). دراسات في آثار فلسطين، دار البركة، عمان
- مناع، عادل. (1999). تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني، 1700-1918، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان
- المنتشة، رفيق. (1984). الاستعمار وفلسطين، نشر دار الجليل، عمان، الأردن.
- خضراوي، أحمد، (2023) حفريات المسجد الأقصى، حراس الأقصى، [/https://hurra144.org](https://hurra144.org).

### المراجع الأجنبية:

- Galor, Katharina. (2017). Finding Jerusalem Archaeology between Science and Ideology
- Greenberg, R. (2009). Towards an Inclusive Archaeology in Jerusalem: The Case of Silwan/the City of David, in Public Archaeology